



السنن فلسان

مسرح عرائس

نيل أحمد الخضر

مسرح العرائس

المتنافسان

تأليف: نبيل أحمد الخضر

تصميم: باسل منصر

الطبعة الأولى ٢٠١٩

nabilngo@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من المؤلف

كانت خشبة مسرح الدمى فارغة من أي شخصية ودخلت عجوز ببطء من الجانب الايمن للمسرح

وهي تنن:

العجوز: أه.. أه.

ووصلت دميه المرأة العجوز إلى منتصف المسرح وبدأت تنظر الى الجمهور.

العجوز: يا للبيت المليء بالأطفال.. بدء التنافس يكبر بين زوجتي الأخوين من أبنائي فما أن تنتهي

السنة حتى تكون كل واحدة منهما قد أنتجت مولودا جديدا. وعمل الحقل، وعمل الزريبة، عمل المنزل،

حتى الزوج يريد أن يُخدم دون أن يقوم بشيء، إن الارهاق يسرى في جسد الزوجتين.

ودخلت الى المسرح دميه لطفله من الاطفال في المنزل.

الطفلة: جدتي.. جدتي.

الجدة: ماذا تريدين؟

الطفلة: يقول أخي أنك تحبينه أكثر منى!!

الجدة: أنا أحبكم جميعا بالتساوي؟؟

الطفلة: ألا تحبينني أكثر منه؟

الجدة: بالطبع.. فأنت تشبهيني عندما كنت صغيرة.. نفس العينين.. نفس لون الشعر!!

الطفلة: أنا سعيدة!!

الجدة: لكني أيضا أحب أخاك!!

الطفلة: لا بأس أن تحبينه فهو يحتاج الى قليل من الحب!!!

الجدة: يالك من طفله خبيثة.

تخرج الطفلة وهي سعيدة من المسرح ليدخل بعدها دمية لطفل وهو يبدو غاضبا وينظر الى جدته.

الطفل: جدتي لقد قالت شقيقتي أنك تحبينها أكثر منى!!!

الجدة: متى كان ذلك؟

الطفل: الان لقد خرجت الى ومطت لسانها الاحمر لي!!

الجدة: مطت لسانها الاحمر.. القاسية!!!

الطفل: أنا حزين جدا لذلك...

الجدة: لا تحزن أنا ايضا أحبك!!!

الطفل: لكنك تحبينها أكثر منى.. لقد قالت لي أنها تذكرك بطفولتك.

الجدة: لكنى أحب أباك وأنت تذكرني بطفولة أباك.

الطفل: كيف؟

الجدة: لديك نفس شقاوته.. نفس لون عينية... نفس نشاطه الذي لا يهدأ.. ونفس طلباته الغريبة.. لديك

نفس كرهه للاستحمام وهروبه دائما من بين يدي عندما أرغب بتنظيفه!!!

الطفل: أنا أحب أن أكون نظيفا.. ولكن المياه باردة!!

الجدة: سأتذكر هذا في المرة القادمة؟؟

الطفل: إذا أنت تحبينني أكثر من شقيقتي لأنني أذكرك بوالدي..

الجدة: بالضبط!

الطفل يخرج سعيد من المسرح ويتجه الى الخارج.. وتتجه العجوز إلى جانب المسرح الاخر وتختفي
وتدخل الدميّتان للطفل والطفلة كانت الطفلة تدخل اولاً وهي تجرى ومن بعدها كان الطفل وهو
يجرى ورائها توقف الاثنان عند منتصف المسرح.

الطفل: أنت كاذبه!!!

الطفلة: بل انت الكاذب!!!

الطفل: لقد قالت لي جدتي لأني أذكرها بأبي عندما كان طفلاً.

الطفل: هذا لا شيء أمام ما قالته لي !! قالت اننى اذكرها بنفسها عندما كانت صغيرة.

الطفل: لأنني أشبه أبى فهي تحبني.. لان أبى هو طفلها الكبير.

الطفلة: لا أحد سيجب أحد آخر أكثر من نفسه وما دامت قالت اننى أذكرها بنفسها فهي تحبني أكثر.

الطفل: لا تغضبيني.

الطفلة: لا تغضبني أنت.. أنا أكبر منك سناً.

الطفل: سأضربك أنا رجل وقوى.

الطفلة: بل سأضربك أنا فانا أكبر حجماً.

الطفل: أنك تجرحين وجهي بأظفرك.

الطفلة: وأنت تشد شعري!!

الطفل: لماذا عضتني.

الطفلة: لأنك تقرصني.

الطفل: أنت شريرة.

الطفلة: وأنت شرس!!

الطفل: أن أسنانك ظهرت في ذراعي.

الطفلة: وقرصتك جعلت يدي حمراء.

الطفل: سأذهب الى جدتي لأشكوك.

الطفلة: سأسبقك اليها.

إنفصل الاثنان وخرجت الدميه الطفل من الجانب الايسر من خشبة مسرح الدمى وخرجت الدمية

الطفلة من الجانب الأيمن ودخلت دميه الجدة وهي تمشى ببطء حتى وصلت إلى منتصف المسرح

ومن الجانب الايمن تدخل دميه الطفل.

الطفل: أنظري يا جدتي!!

الجدة: ما هذه الخريطة في ذراعك؟

الطفل: إنها أسنان شقيقتي لقد تعاركنا الان.

الجدة: تعاركنم!!

الطفل: هل صحيح أنك قلت لها إنك تحبينها أكثر منى لأنها تذكرك بنفسك!!

الجدة: نعم.

الطفل: لكنك قلت لي أنى أذكرك بوالدي عندما كان صغيرا ولأجل هذا تحبينني أكثر!!

الجدة: نعم قلت هذا أيضا.

الطفل: لا افهم!! تكذبين على؟

الجدة: أنا لا أكذب ابدا..

الطفل: سأذهب الى والدي لكي أشكوك اليه.. سأقول له إنك لا تحبينه وبالتالي أنت لا تحبينني!!!

الجدة: لا تقل ذلك!!

الطفل: بل سأذهب اليه الآن.

وأتجه الدمية الطفل الى الجانب الايمن من المسرح والجدة تتابعه.. ومن الجانب الايمن ظهرت

الدمية الطفلة وهي تبكي:

الطفلة: أنظري يا جدتي إلى ذراعي!!

الجدة: ما بها؟

الطفلة: لقد قرصني شقيقي.

الجدة: كم هو قاسى القلب ليقرص طفله جميله مثلك.

الطفلة: شعري.

الجدة: ما به؟

الطفلة: لقد شده شقيقي في كل إتجاه حتى أصبح كالنوشار.

الجدة: هههههه.. لكنك زدت جمالا عندما نكش شعرك هكذا.

الطفلة: لا تسخرين منى يا جدتي؟

الجدة: لن أسخر منك؟؟ لماذا فعل هذا؟

الطفلة: لقد سخرت منه.. وضحكت عليه... وصفعته في وجهه وقلت له.. بأنك تحبيني أكثر منه..

الجدة: وماذا فعل؟

الطفلة: لم يصدق... وقرصني في يدي.. وشد شعري.. ورد على الصفعة التي صفعته بها.. هو هكذا

دائما لا يصدق إلا ما يريد... وقد ضحك على بدورة.

الجدة: وكيف حصل ذلك؟

الطفلة: تطورت الامر من كلام الى ضحك الى عناد الى غضب الى عراك...

الجدة: هههههه... هذا تطور طبيعي!!!

الطفلة: لكنك قلت لي أنك عندما تنظرين لي تتذكرين نفسك عندما كنت صغيرة فلماذا قلت له أنه

يذكرك بأبي عندما كان صغيرا.. لقد صدق المغفل!!

الجدة: لكنى قلت له ذلك فعلا وهو ليس مغفل.

الطفلة: قلت له ذلك فعلا ولم يكن يكذب.

الجدة: نعم

الطفلة: إذا انت الكاذبة ايتها الجدة... سوف اذهب الى امي وأقول لها إنك تكذبين على.

الجدة: انا لا أكذب عليك يا حبيبيتي.

توجهت الطفلة إلى زاوية المسرح وهي غاضبة واختفت وبقيت الجدة فقط في منتصف المسرح.

الجدة: يا للأطفال يريدون إجابات واضحة عما يرغبون بالسؤال عنه.. لا يدركون أن لكل شخص في

هذا البيت حبه المختلف.. انا الجدة.. أنا الكبيرة الذي يعيش الجميع تحت أجنحتي الرحيمة.. كل واحد

منهم يريد أن أقول له في وجهه وبصراحه أنني أحبه أكثر من أي شخص آخر.

ودخل من جانب المسرح الأيمن دمية الطفل... ومن الجانب الأيسر دمية الطفلة ليحيطا بالجدة في

منتصف المسرح.

الجدة: ماذا قال لك والدك يا عزيزي.

الطفل: لقد صرخ فوقى ووبخني لأنني قلت لك كاذبه... كان منزعا وطلب منى أن احضر وأعتذر

فورا.

الجدة: وماذا قالت لك والدتك يا عزيزتي.

الطفلة: قرصنتي في أذني وكان ما كسبته اليوم ليس كافيا.. وقالت أن أتى اليك واعتذر فورا لأنني

قلت لك كاذبة.

الطفل: انا أسف أيتها الجدة.

الطفلة: انا اسفه أيتها الجدة.

الجدة: لا باس لا باس... أتريدون الإجابة على سؤالكم.

الطفل: نعم أريد.

الطفلة: انا كنت أرغب بالكلام قبلك.

الجدة: لا يهم من الأول هل تريدون؟

الطفلة: نعم بالطبع.

الجدة: لا يوجد حب أكبر من حب لأي من الابناء فالأم تحب أبنائها دائما بالتساوي. وفي حالة أبناء الابناء فلا يوجد حب أكبر لأي طفل فكل الأطفال في القلب سواء لأنكم وإخوانكم وأخواتكم وأباءكم وأمهاتكم. كل واحد منكم يذكرني بجزء من حياتي وكل واحد منكم لديه جزء كبير من قلبي.

الطفل: هل انا في نفس المكان مع شقيقتي؟ أنقليني الى مكان اخر!

الجدة: لديك نفس المساحة. لن أنقلك الى مكان آخر فكل الاماكن في قلبي ممتلئة بكم.

الطفلة: كنت أحب أن استولى على مساحة قلبك بالكامل ايتها الجدة.

الجدة: يا لك من طماعة.. والان اعتذروا لبعضكم!!

الطفلة: لقد قام بالعنف ضدي!!!

الطفل: وانت كذلك؟

الجدة: لا أحب أن تقوموا بالعنف ضد بعضكم البعض... فالعنف فيما بينكم سيزرع الكراهية وأنا أحب أن اشاهدكم متحابون بين بعضكم البعض.

الطفلة: دائما نحن ما نتعارك على اللعب وعلى الطعام وعليك ايتها الجدة.

الجدة: هذا خطأ.. سيكبر العنف معكم وسيصنع كراهية.. وأنتم أخوة وهذا لا يصح.

الطفلة: سنتعارك غدا ولكن الان انا اعتذر يا أخي!!

الطفل: حتى الغد أنا وانت سنعيش في سلام.. أنا اعتذر...

الجدة: حتى الغد إذا.. لكن عندما تتعاركون لا تدخلون العنف في حياتكم وكأنه القاعدة... بل حاولوا

دائماً ان تعتذروا من بعضكم البعض وتتصافى قلوبكم في كل حين.

الطفل: سأفعل يا جدتي

الطفلة: وأنا كذلك

الجدة: إذا فلنذهب الى الخارج لاستنشق بعض الهواء النقي.

يخرج من المسرح الطفل والطفلة والجدة وتغلق ستارة المسرح.

